الباب الأول

مقدمة

أ. أهمية البحث

اللغة هي اللفظ الذي يعبر بها كل قوم عن أعرضهم[1]. هذا معناه أن اللغة هي وسيلة الاتصال بين الناس لقضاء حاجتهم اليومية، ووظيفة اللغة هي الاتصال أو التوصل، يقول الاسكندرية: أن الوظيفة الأساسية لهذه الآلة هي اللغة، فشددوا على أن الوظيفة الأساسية للغة، هي انما الوصلة من الاتصال، او التوصل، او النقل، او التعبيرن، عن طريق الاصوات الكلامية الأصوات الكلامية. وهذه تبدو واضحة في مظهرية اللغة الراقية، كما في لغة المعلم عند ما يشرح درسه لطلابه، وكما في اللغة المحامي عند ما يقدم مرافعته، أو المعلم كما في لغة الأدب والفلوسوف والعالم وغيرهم.

إن اللغات في أنحاء العالم لها قواعيد مخصوصة في الكلام والكتابة، وبها يجتنب المتكلم من الزلائل في الكتابة والوصول إلى مقصوده في الكلام، وكذالك اللغة العربية لها قواعيد مخصوصة في الكلام والكتابة.

---

[1] أحمد الاسكندري **ومصطفى عناني، الوسط في الأدب العربي** ، الطعمة الثامنة ، (مصر:دار المعارف 2002)،ص. 3

واللغة العربية هي الكلمات التي يعبرها العرب عن أعراضهم وقد وصلت إلينا من طريق النقل، وحفظنا لنا القرآن الكريم والأحاديث الشريفة، وما رواه الثقات من منشور العرب ومنظومهم، لما خشي أهل العرب من ضياعها، بعد إن تخلط بالأعاجم، دونها في المعاجم وأصلوا لها أصولا تحفظها من الخطاء، وتسمى هذه " العلوم العربية".

فالعلوم العربية هي العلوم التي يتوصل إلى اللسان والقلم عن الخطاء، وهي ثلاثة عشر علما: الصرف والإعراب (ويجمعها اسم النحو)، والرسم، والعانى، والبيان، والبديع والعروض والقوافي وقرض الشعر ولإنشاء والخطابة والتاريخ الأدب ومتن اللغة، وأهم هذه العلوم الصرف والإعراب.[٢]

قال العمرطي: والنحو(وما هو ما يعرف قبله بإعراب) أولى أن يعلم إذا الكلام دونه لن يفهم ولكي يفهم معاني القرآن ومعاني السنة دقيقيّة أي خفية المعاني، ولهذا اتفق العلماء على أن علم النحو وسيلة لسائر العلوم لاسيما علم التفسير والحديث فإنه لايجوز لأحد أن يتكلم في كلام الله ورسوله حتى يكون عليما بالعربية فقد قال الأصمعي أن اخواف ما أخاف على طالب العلم إذا لم يعرف

[٢] مصطفي الغلايين، **جامع الدروس اللغة العربية**، (بيروت: مكتبة العصرية 1984)، ص. 9

النحو أن يدخل في قول النبي ص.م من كان كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار لأنه لم يكون يلحن فيما روي عنه فإذا لحن في كتاب عليه.[٣]

وقال الغلاييين: والصرف هو أهم العلوم العربية لأنه يبيّن في ضبط صيغ الكلام، ومعرفة تصغيرها والنسبة إليها والعلم. القياسية والسماعية ومعرفة ما يعترى الكلمات من إعلال او إدغام أو بدل، وغير ذلك من الأصول التى يجيب على كل أديب وعالم أن يعرفها، خشية الوقوع في اخطاء يقع فيها كثير من تأديب، الذين لا حظ لهم من العلوم الجليل النافع.[٤]

كما قال الغلاييين أن النحو هو علم يبحث فيه عن أحول أواخر الكلم إعربا وبناء، وعلى هذا خاص بالاعرب أي يبحث العلاقات النحوية بين الكلمات في الجمل والتركيب، وقال السيوطى أن العلوم كلها مفتقرة إليه وعرّف بأنه لغة القصد واصطلاحا علم بأصول يعرف به احوال الكلم إعرابا وبناء، ومعرفته ضرورية لكل من يزال الكتابة والخطابة ومدارسة الآداب العربية.[٥]

UIN IMAM BONJOL PADANG

---

[٣] المرجع السابق، ص.9

[٤] مصطفى الغليين، المرجع السابق، ص 10

[٥] المرجع السابق، ص 10

إذا تحدثنا عن نشأة النحو العربى، فأول من يتبادر إلى الذهن هو أبو الأسواد الدولى أحد القراء البصرة، إذ انه رجل عربى نسب إليه الرواة ما يتعلق بأول ظهور النحو العربي ولا اختلف فيه ابا اسواد الدولى ممن حرص أشد على سلامة قراءة اللغة العربية من اللحن وعلى الأخص النص القرآني مما دفعه إلى أن وضع نقط المصحف القرآني وانتج من هذا العامل مصطلاحات الحركات:

قال يحي بن محمد الشاري : الضمة، والفتحة والكسرة وكذالك السكون، ولا شك أن هذا يعتبر اكتسافا هائلا نظرا إلى أن النحو العربي بني كلها على هذه الحركات بصفتها علامات الإعراب واثار العوامل .[٦]

لذلك، كان البصريون أكثر استنباطا وأوثق رواية من الكوفيين، حتى لقد كان الكوفيون يثقون في رواية وتعلمون، ولم يحدث العكس، ثم كان البصريون هم سابقون في وضع القواعد وتقرير المسائل، وقد تألق منهم علماء كانو اعلاما في اللغة والنحو، فكانت شخصيتهم عامل جذب لهذ المذاهب، وسبيلا إلى شهرته وذيوعه.

[٦] يحي بن محمد الشاوى، **المختصر في أصول النحو**،(القاهرة : 2005) ص. 120

كان الكوفيون اقل تدقيقا واضعف رواية وأكثر تساهلا مما جعل مذهبهم واسعا مفتوحا، كما ابتعدوا عن التكلف والتضييق الذي اشتهر به البصريون.[٧]

فكان الكوفيون أكثر روية للشعر من البصريين، لهذا جعلوا كل ماورد عن العربي إمامالهم لا يخطعونه، ولا يعسفون فى تأويله، ويجوزون القياس عليه، فكان مذهبهم بذلك اسمع واوسع، وأيسر وأسهل. ومن هذا نشأة الخلاف بين مذهبين في كثير الفروع، وإذا كانت الكوفة تعتمد على سوق الكناسية الذي يقابل لبرد عند البصريين وتلتقي فيه الشعراء والخاطاء والعلماء إلا لبعدها عن قل تزوج العرب إليها.[٨] وبخاصة من صحت لهجهم ولم يكون للمريد من شهرة واسعة وأثر بعيد، ومن هنا انتشر المذهب هائلا واتسع مداه في كشير من الجهاد، بعكس المذهب الكوفيون.[٩]

ومن اختلافهم في كثير من الأحكم بعضهم من حيث القياسية أو السماعي يقول ابن هشام:" إعلم يستعملون غالبا وكثيرا ونادرا وقليلا ومطردا". فالمطرد لا يختلف، والغالب أكثر الأشياء ولكنه يختلف، وكثير دونه وقليل دونه والنادر اقل

---

[٧] محمود أحمد نحدك، **أصول النحو العربي**،(بيروت، در المعرفة الجامعة، 2002)،ص 35

[٨] عفاف حسانين، **في أدلة النحو**، (القاهرة : مكتبة الأدية : 1996) ص. 121

[٩] عاصم بهجت البيطار، شرح ابن الألفية ابن مالك، ص. 18-19

من القليل. كان البصريون قد خلفوا أصلهم في قياس على كثير وترك القليل. كان البصريون قد خلفوا أصلهم في القياس على كثير وترك القليل، وذلك في مسائل النحو.[١٠] يعنى اما الكوفيون يقيسون ولو مسموع مسالا واحد، وقد عرفنا أن البصريين لا يقيسون إلا كثير المطرد، وأنهم أفسحوا في السماع فسمعوا عمن انتقضت فصاحتهم، كالإعراب الجاورين او رين للحضر، ولم يتشددوا في سماع، تشدد البصريين.[١١]

إن البحث عن علم النحو لا يتخلص عن بحث الكلمة، وبحثها لا يطلق من اقسمها هي اسم وفعل وحرف. بعد أن نظر الباحث إلى كتب النحو المختلفة رأى أن مبحث الأفعال من أهم البحث، لأنه من اساسية تركيب الجملة المفيدة، خاص في جامعة إمام بونجول الإسلامية الحكومية بباندنج في مجال بحوث القواعد اللغوية ويساعد الباحثين فيها. والفعل أكثر مظاهرها من غيرها والأولى منه الفعل لان معرب وغيره مبني، ولأنه أكثر بحوثا في كتاب النحو.

UIN IMAM BONJOL PADANG

---

[١٠] احمد مختر عمر، **البحث اللغوى عند العرب**. ص 14

[١١] أبو بركات الأنباري ، **الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين** (القاهرة: مكتبة الخانجي،2002)ص. 616

ومن ثم يقول الباحث بدراسة النحو خاصة عن الافعال لإنه أساس تعليم اللغة العربية فلا يفهم كلام الناس إلا به، ولا يمكن أن يتكلم أحد كلاما فصيحا ولا يكتب كتابة جيدة إلا بفهم قواعد اللغة العربية، لان الأخطاء في كلام أو في الكتابة تؤثر الخطاء في المعنى ، انطلاقا مما سبق فكتب الكاتب هذه الرسالة تحت موضوع: **النحاة البصريون والكوفيون في المسائل الفعلية في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري.**

ب. مشكلات البحث

المسألة الرئيسية التي يبحثها الكاتب في هذه الرسالة هي:

كيف وجود الإختلاف بين الكوفيين والبصريين عن المسائل النحو من ناحية الفعل في كتاب الإنصاف للأنبارى ؟

ج. تحديد البحث

إضافة بالمسألة الرسئية السابقة، يحدد الكاتب هذا البحث كما يلي:

1. ماهي وجود الإختلاف بين الكوفيين والبصريين من ناحية الفعل؟
2. ما هي أدلة النحو التي استعملها علماء النحو من الكوفيين والبصريين في مسائل الفعل ؟

UIN IMAM BONJOL PADANG

3. مافائدة الإختلاف بين الكوفيين والبصريين لمسائل الفعلية في كتاب الإنصاف؟

د. أغراض البحث

أما أغراض البحث في هذه الرسالة كما يلي:

1. لمعرفة مسائل النحو التي يختلف فيها بين الكوفيين والبصريين من ناحية الفعل
2. لمعرفة ادلة النحو الذي استعملها علماء النحو من الكوفيين والبصريين في مسائل النحو المختلف من ناحية الفعل
3. لمعرفة وجودالإختلاف في المسائل الفعلية عند البصريين والكوفيين في كتاب الإنصاف؟

هـ. فوائد البحث

أما فوائد البحث هذه الرسالة العلمية فهي كما يلي

1. لزيادة المعلومات عن المسائل النحوية المختلفة من ناحية الفعل
2. لزيادة الموادة المقروءن في مكتبة الدراسات العليا جامعة إمام بنجول الإسلامية الحكومية ببادنج

UIN IMAM BONJOL PADANG

3. لتوفير شرط من الشروط اللازمة للحصول على شهادة الماجستير في تربية اللغة العربية من برنامج الدراسات العليا جامعة إمام بنجول الإسلامية الحكومية ببادنج

و. توضيح المصطحات

أما البحث الذي سيبحث الكاتب في هذه الرسالة فهي: " دراسة التحليلية عن الفعل في كتاب الإنصاف للأنبار "كما يلي:

الفعل : هو كل كلمة تدل على حدوث شيء في زمن خاص.[١٢]

UIN IMAM BONJOL PADANG

كتاب الإنصاف : كتاب النحو الذي يؤلفه أبو البركات الأنبارى، ويتضمن هذا الكتب عن المسائل الخلافية عند الكوفيين والبصريين من ناحية مختلفة منها: من ناحية الفعل ولإعراب والصيغة وغيرها،ويستخدم الأنبارى

[١٢] مصطفى الغلايين ، **جامع الدروس العربية** ، (بيروت : دار الفقر، 1427-1428 هـ 2007 م) ص 8

في هذا الكتاب أدلة النحو التى استعملها علماء الكوفيين والبصريين.

البصرة : هي المدينة التجارية على شط العرب، حيث ينصب نهرا دجلة والفرت ميامهما في البحر، وهي تقع على مسافة ثلاثمائة ميل إلى الجنوب الشرقي من بغداد، وقد اكتسبت اسمها من طبيعة أرضها، حيث يقول ابن فارس القزوينى : أما البصرة فالحجارة الرحوة، فإذا سقطت " الها" قلت بصر بكسر الباء.[١٣]

UIN IMAM BONJOL PADANG

الكوفة : الكوفة بالضم: "الرملة الحمراء المستديرة أو كل رملة تخالطها حصباء". واكبر الظن أن العرب الأوئل الذي ارتدوها قادمين من النجف في الشمال لما رأو ما بها من الرمال التي هذه صفتها، سمها " كوفة".

[١٣] المرجع السابق

ومن ذكرها سعيد بن أبي وقاص بهذا العلم في رسالته إلى عمر بن خطاب.[١٤]

ز. الدرسات السابقة

ومن الدراسات السابقة على هذا البحث كما يلي:

1. رسالة للحصول على الدكتور في جامعة الإسلامية شريف هداية الله تحت الموضوع " طريقة النحو الزمخشرى درسة تحليلية عن استعمال أدلة النحو في تفسير الكشاف " التي كتبتها حفني بسطامي.

الخلاصة من تلك الرسالة هي أدلة النحو استعمالها الزمخشري هي السماع يعني القرآن الكريم والقراءات والحديث الشريف وكلام العرب في نشر، قياس، استصحاب وآراء النحاة المتقدمين ولا يستعمل الزمخشري الإجماع في كتابه.

أما الفرق بين البحث الكاتب وبحث حفني بسطامي هي أدلة الكاتب يبحث عن أدلة النحو في كتاب الإنصاف للأنبارى وهو كتاب في مسائل الخلاف من ناحية الفعل بين الكوفيين والبصريين. أما حفنى بسطامي بحثت عن أدلة النحو في تفسير الكشاف للزمخشري.

UIN IMAM BONJOL PADANG

---

[١٤] المرجع السابق

2. رسالة للحصول على الماجستير في جامعة إمام بجول الأسلامية الحكومية ببادنج تحت موضوع " دراسة تحليلة عن العامل في كتاب الإنصاف للأنباري وأثرها في تعليم اللغة العربية " الذي كتبه أحمد فريد.ر كز الكاتب أحمد فريد في بحث عن العامل في كتاب الإنصاف.

أما الفرق بين بحث الكاتب وأحمد فريد هو الكاتب النحاة البصريون والكوفيون في مسائل الفعلية في كتاب الإنصاف. أما أحمد فريد قد بحث درسة التحليلية عن العامل واثرها في تعليم اللغة العربية

3. رسالة للحصول على الماجسيتر تحت الموضوع: " دراسة مقارنة عن دليل السماع في قواعد النحوية بين ابن جني والأنباري" الذي كتبتها يوني فطري.

UIN IMAM BONJOL PADANG

أما الفرق بين بحث الكاتب وبحث يوني فطري هو أن الكاتب يبحث عن مسائل النحو المختلفة من ناحية الفعل في كتاب الإنصاف للأنباري وحده. أما يوني فطري هي قرنت دليل السماع للأنباري وابن جنى. وهذا الفرق الأساسي بين الكاتب ويوني فطري.

4. رسالة العلمية للحصول إلى درجة الماجستير بجامعة الإسلامية الحكومية إمام بنجول بادنج، كتبها أحمد هابين : 088121726 تحت الموضوع المقارنة عن دليل القياس ابن جني وابن الأنباري وآثاره في القواعد العربية.

أما مسألة الرئيسية في هذا البحث هي نظرية القياس عند ابن الجني وآثاره في القواعد العربية ، ومقارنة القياس عند ابن جني والأنباري وآثاره في القواعد العربية.

أما الفرق بين بحث الكاتب وبحث أحمد هابين سجلا هو أن الكاتب يبحث عن مسائل النحو المختلفة من ناحية الفعل في كتاب الإنصاف للأنباري وحده.

وهذا الفرق الأساسي بين الكاتب أحمد هابين سجالا.

UIN IMAM BONJOL

5. رسالة العلمية للحصول إلى درجة الماجستير بجامعة الإسلامية الحكومية إمام بنجول بادانج كتبها هازواري : 088111501 تحت الموضوع فكرة الزمخشري عن دلالة سياقية وتطبيقها في تفسير الكشاف.

أما المسئلة الرئيسية في هذا البحث هي فكرة الزمخشري عن دلالة سياقية وتطبيق الدلالة السياقية في تفسير الكشاف.

أما الفرق بين بحث الكاتب وبحث هازوار هو أن الكاتب يبحث عن مسائل النحو المختلفة من ناحية الفعل في كتاب الإنصاف للأنباري وحده. وهذا الفرق الأساسي بين الكاتب هازوار.

6. رسالة العلمية للحصول إلى درجة الماجستير بجامعة الإسلامية الحكومية إمام بنجول بادانج كتبتها إيفي سالندى : 08813194 تحت الموضوع العامل في كتاب الإنصاف للأنباري وأثره في تعليم اللغة العربية.

أما المسئلة الرئيسية في هذا البحث هي اختلاف علماء البصريين والكوفيين في كتاب الإنصاف عن العامل وتحليل أدلة النحو المستعملة فيه.

UIN IMAM BONJOL PADANG

أما الفرق بين بحث الكاتب وبحث إيفي سالندى هو أن الكاتب يبحث عن مسائل النحو المختلفة من ناحية الفعل في كتاب الإنصاف للأنباري وحده. وهذا الفرق الأساسي بين الكاتب إيفي سالندى.